دور معلمة رياض الأطفال فى تنمية الانتماء الوطنى لطفل الروضة

إعداد

الباحثه/ نهى محمود إبراهيم القططى

إشراف

أ.د/ جابر محمود طلبه الكارف

أستاذ تخصص تربية الطفل

العميد المؤسس لكلية رياض الأطفال

جامعة المنصورة

د / هناء عبد المنعم عطية

مدرس بقسم أصول تربية الطفل

كلية رياض الأطفال

جامعة المنصورة

المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال- جامعة المنصورة

المجلد الثالث- العدد الثالث

يناير ٢٠١٧

دور معلمة رياض الأطفال فى تنمية الانتماء الوطنى لطفل الروضة

أ / نهى محمود إبراهيم القططى **

مقدمة

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان، إن لم تكن أهمها جميعاً بالنسبة للفرد نفسه أو بالنسبة للمجتمع، فهي الفترة التي يتم فيها وضع البذور الأولى للشخصية التي تتبلور وتظهر ملامحها في مستقبل حياة الطفل، وهي مرحلة نمو القدرات وتفتح المواهب ورسم التوجهات المستقبلية، ففيها يتم تحديد معظم أبعاد النمو الأساسية للشخصية.

ولما كان تحقيق أهداف رياض الأطفال يتوقف بالدرجة الأولى على اختيار معلمة رياض الأطفال فهي المفتاح الحقيقي لتربية طفل ما قبل المدرسة وهي المسئولة عن تكوين شخصياتهم المتوافقة مع المجتمع فهي القدوة والمثل الأعلى لهم وهي التي تحفز طاقتهم وتعمل على استثارة قدراتهم على النمو المتكامل.

وتستمد المعلمة أهميتها من خصوصية المرحلة العمرية التي تعمل فيها فمرحلة الطفولة المبكرة تمثل أهم جزء في أساس البناء الإنساني لشخصية الطفل حيث أن مرحلة الطفولة المبكرة لا تتكرر سوى مرة واحدة في حياتنا فمن المستحيل أن نرجع أطفال كما كنا من قبل. لذلك فإن حدوث أي خطأ في

** معلمة رياض أطفال بمدارس المنصورة رويال سكولز

هذه المرحلة من حياة الطفل لها تأثير خطير يؤثر على مستقبله عندما يصير شاباً.

مع تعدد سمات شخصية المعلمة وتعدد جوانبها من اجتماعية وتربوية والنفسية فقد أرادت الباحثة أن تتناول جانب آخر وهو الجانب السياسي عند المعلمة، ومع ضرورة أن يكون لدى المعلمة وعي جمالي وإنساني ونفسي واجتماعي فهناك أيضاً وعي مهم أن تكون ملمة به وهو الوعي السياسي.

فالمعلمة حجر الزاوية لطفل الروضة حيث تلعب أدواراً عدة منها: أنها أقوى مصادر التأثير على التلاميذ وهي البديل عن الوالد في الوسط المدرسي، يتوحد بها الأطفال ويتقمصون شخصيتها ويقلدون أنماط سلوكها بطريقة شعورية أو لا شعورية. والمعلمة باعتبارها منفذاً سياسياً لما تتطلبه المدرسة تعمل على اكساب الأطفال القيم والمعايير وأنماط السلوك وهي ممثل للسلطة حيث تلعب دوراً فيضبط الأطفال واتخاذ قرارات تتصل بهم ومن ثم فإن للمعلمة دوراً لا ينكر في عملية التنشئة السياسية؛ فهي السلطة الأولى التي يتعامل معها الأبويين؛ وهي كذلك تساعد – سلباً أو إيجاباً – في غرس المفاهيم السياسية.

وتعد معلمة رياض الأطفال المحرك الأساسى لتنمية الانتماء الوطنى داخل الروضة باعتبارها عنصراً هاماً ، مشاركاً ومتعاوناً فى تنمية حبه لوطنه و المجتمع المحيط به ، وأساس العمل التربوى وحجر الزاوية فيه وقدوة أخلاقية فيجب أن تدرب هذه البراعم الصغيرة على اتخاذ القرارات الصحيحة وتضع الأطفال فى مواقف كل منهم يقدم اقتراحه ، كما يرجع لها الفضل الأكبر فى تكوين شخصية الطفل وتكوين الاتجاهات الإيجابية نحو العديد من القضايا فى الوطن، وعليها يقع العبء الأكبر فى توجيه الأطفال التوجيه السليم نحو كيفية

التعامل مع هذه القضايا وإدراك أبعاد المشاكل وتزويدهم بالمعلومات والمعارف والمهارات والتوعية (٧ ، ٥١٣) .

وقد أكدت نتائج بعض الدراسات، على أهمية دراسة دور المعلمة فى تنمية الانتماء الوطنى ولا سيما معلمة رياض الأطفال ومنها : (صابرين عبد العاطى ، ٢٠١٣) ، (جنات عبد الغنى ، ١٩٩٩) ، (لطيفة خضر ، ٢٠٠٣) ، (ميادة حليم ، ٢٠٠٥) ، (فهد عبد الرحمن ، ٢٠٠٥) ، (رانيا على ، ٢٠١٣) ، (Spektor-Levy, Ornit;) ، (2016: Keles, Ö; Özer, N) .(Abramovich, Anat (2017

ضرورة توافر الكفايات التربوية لدى معلمات رياض الأطفال وتتضمن تنظيم العملية التعليمية والتخطيط لاختيار الأنشطة الهادفة .

أهمية الدراسة :

نظرا لأن الدراسة الحالية تتعلق بدراسة مرحلة هامة من حياة الفرد وهى مرحلة الطفولة المبكرة ، حيث تنمو قدرات الطفل وتتفتح مواهبه ويكون قابلاً للتأثر والتشكيل إلا أن الدراسات والبحوث التربوية والنفسية ما زالت فى حاجة إلى المزيد من الأبحاث فى هذا المجال ، نظراً لأهمية هذه المرحلة وضرورة القيام بدراسات فى هذا الجانب مما استدعى القيام بمثل هذه الدراسة سداً لثغرة من ثغرات البحوث التربوية وإضافة متواضعة فى هذا المجال .

مشكلة الدراسة :

من الطرح السابق يمكن صياغة مشكلة الدراسة فى التساؤل الرئيسى التالى :

كيف تسهم معلمات رياض الأطفال فى تنمية الانتماء الوطنى لطفل الروضة ؟

ويتفرع من التساؤل السابق مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية :

١- ما الإطار المفاهيمى لدور معلمات رياض الأطفال فى تنمية الانتماء للطفل؟

٢- ما أهم أبعاد دور معلمات رياض الأطفال فى تنمية الانتماء لطفل الروضة ؟

٣- ما أبعاد الواقع القائم لدور معلمات رياض الأطفال فى تنمية الانتماء لطفل الروضة وما أهم المعوقات التى تحول دون ذلك ؟

أهداف الدراسة :

الوقوف على الكيفية التى تسهم بها معلمات رياض الأطفال فى تنمية الانتماء لطفل الروضة ، مع بلورة تصور مقترح لتفعيل دور هؤلاء المعلمات فى ذلك .

مصطلحات الدراسة :

١- **معلمة رياض الأطفال :** **Kinder_garten Teacher** هى شخصية تربوية يتم اختيارها بعناية بالغة من خلال مجموعة من المعايير الخاصة بالسمات الجسمية والعقلية والاجتماعية والأخلاقية والانفعالية المناسبة لمهنة تربية الطفل ، تلقت إعداداً وتدريباً تكاملياً فى كليات جامعية وعالية لتولى مسئوليات العمل التربوى فى مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة (٢٩ ، ٥٠١).

٢- **الانتماء الوطنى:** **National Affiliation** هو الشعور المدعم بالحب يستشعره الفرد تجاه وطنه ، مؤكدا وجود ارتباط وانتساب نحو هذا الوطن- باعتباره عضوا فيه ويشعر نحوه بالفخر والولاء ، ويعتز بهويته وإرثة

الحضارى ، وإدراك ووعى بمشكلاتة ، وملتزما بالقوانين والمعايير والقيم الموجبة التى تعلى من شأنه وتنهض به ، محافظا على مصالحه وثرواتة ، ومشجعا ومسهما فى الأعمال الجماعية زمتفاعلا مع الأغلبية (١ ، ١١).

٣- **طفل الروضة: Child of kindergarten :** هو الطفل الملتحق برياض الأطفال والذي يتراوح عمره بين الرابعة والسادسة وتعتبر هذه الفترة هي فترة المرونة والقابلية للتعلم وتطوير المهارات، كما أنها فترة من النشاط الأكبر والنمو اللغوي ونمو المفاهيم والحاجات والقيم والاتجاهات الإيجابية.

الإطار النظرى

الانتماء للوطن في الإسلام: وقد سعى الإنسان منذ القدم إلى إصدار القوانين التي تحدد طبيعة انتمائه إلى المكان الذي ولد وعاش فيه، فكانت ممارسة الانتماء تابعة لطبيعة النظام ومنحه حقوق المواطنة للجميع ومدى حرص المواطنين على أداء واجباتهم وممارسة حقوقهم في الوطن الذي يعيشون فيه (٧ ، ٣٢٣-٣٤٩)، وبالنظر إلى العصور القديمة نجد أنه كان هناك قصور في تحقيق الانتماء مقارنة بما يشتمله المفهوم المعاصر للانتماء، فنجد في اليونان القديمة اقتصر الانتماء والمساواة في الحقوق على الأسياد والأحرار دون العبيد، ولم تكن إنسانية لأنها أعطت الحق في نفي أصحاب العاهات، حيث يرى أفلاطون أن مجتمع المساواة والعدالة يجب أن يخلو من العاهات والأمراض، وهذا يخالف المفهوم الحقيقي للانتماء لأن الإنسان في حياته ينتمي إلى دوائر إنسانية متعددة لا تتناقض مع بعضها ويمثل الانتماء الوطني أحد أهم هذه الدوائر، وليس هناك تعارض بينه وبين غيره من دوائر الانتماء، فهناك توافق

بين الانتماءات سواء الانتماء للأسرة والجماعة، والانتماء للـــدين والـــوطن، ولا تلغى الدائرة الكبرى لهذه الانتماءات الدوائر الأخرى فقد تحتويها ولا تتعـــارض معها.

ومن هنا يمكن تعريف الانتماء الوطني على أنه ضمير داخلي يوجه الفرد ويرشده إلى ما فيه صالح لوطنه، فكلما وجه الانتماء الوطني توجيهاً سليماً كلما كان ذلك عامل من عوامل بناء المجتمع، فيعمل الولاء على حماية المجتمع من عوامل الفساد والانحراف والظواهر السلبية كالتجسس، وعمليات التخريب والإرهاب، لأن الفرد الذي يشعر بالانتماء لوطنه يبتعد عن كل ما يؤدي إلى الإضرار بالمصلحة العامة، ولو كان ذلك على حساب مصلحته الشخصية. وتعتمد صلابة الجماعة وتكاملها وترابطها على درجة انتماء الفرد لها (٢ ، ٢٢٤).

والإسلام أول مَن أرسى دعائم الانتماء الوطني وذلك عندما هاجر "الرسول صلى الله عليه وسلم" وأصحابه من مكة إلى المدينة المنورة تاركين جميع ما يملكون من أموال ومتاع فراراً بدينهم، فنظر "النبي صلى الله عليه وسلم" إلى مكة وقال قولته المشهورة ((والله إنك لأحب بلاد الله إلى الله وأحب بلاد الله إليّ ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت)) فهذا يدل دلالة قاطعة على أن الإنسان لديه ارتباط وثيق بالمكان الذي نشأ وشب فيه.

مقومات الانتماء الوطني

للانتماء الوطني مقومات قد يتحقق بوجودها وأهم هذه المقومات ما يلي:

١- **إشباع حاجات الفرد:** إذا كان المجتمع الذي يعيش فيه الفرد مصدر لإشباع حاجاته المادية أو المعنوية ذلك من مظاهر الأمن والاستقرار حينئذ ينتمـــي

إلى هذا المجتمع، أما إذا لم تتوافر له هذه الحاجات فقد يتجه إلى مجتمع آخر يحقق له حاجاته ورغباته وحينئذ يضعف انتماؤه (٣ ، ٤٥).

فالشعور بالطمأنينة والأمن والحماية يجعل الفرد يحس بالرضا ويدفع به إلى القيام بالسلوك الانتمائي(٤ ، ١٨٨).

ويزيد الانتماء الوطني لدى الفرد كلما أشبع المجتمع حاجاته وأهدافه من المكانة الاجتماعية وتحقيق ذاته وتوفير ما يحتاجه من طعام وكساء ومأوى أما الفقر وضعف الدخل أو عدم مناسبة الدخل لتوفير المستوى المقبول من المعيشة يضعف الانتماء الوطني لدى الفرد.

والطفل يسلك سلوك غير انتمائي نتيجة حرمانه من حاجاته الاجتماعية والنفسية كالعطف والحنان والتقدير والحب والحاجة إلى الحنان.

٢- **الحرية:** وهي تعني إمكانية الإنسان في التعبير عن نفسه وعن مشكلاته ومتطلباته وآماله، والحرية تعني المسئولية والالتزام. وفقدان الحرية يعوق الانتماء الوطني ويدفع بالإنسان إلى طريق السلبية واللامبالاة وفقدان الحماس والعمل من أجل وطنه(٥ ، ٢٨٨).

٣- **العدل:** لا يقوم العمران والتقدم إلا بوجود العدل، إنه ينصف المظلوم ويأمن به الخائف، ويطمئن مَن ليس له ناصر، ويأوى إلى جانبه كل ضعيف، إنه رأس الفضائل كلها، والعدل صفة من صفات الله تعالى وصف بها نفسه وأمر بها عباده فقال تعالى: "إن الله يأمر بالعدل والإحسان"، وقال تعالى: "وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى" إن انعدام العدالة وصعوبة الحركة في المجتمع محاور أساسية في إثارة العدوان الهدام(٦، ١٥١).

أما بوجود العدل يسود المجتمع الحب والتعاون والعمل بروح الفريق والانتماء الوطني.

ومن العواطف المعنوية الهامة التي تتكون لدى التلاميذ عاطفة العدل، وحب العدل يكون واضحاً عند كل الأطفال تقريباً عندما يصلون إلى مرحلة الاهتمام الحقيقي بأترابهم وقد يحدث ذلك من بداية سن السادسة (٧ ، ١٧٦).

ومن ثم يجب أن نغرسه ونعمل على تنميته لدى الأطفال بالأسرة والتلاميذ بالمدرسة، فالأب يعدل بين الأبناء في كل شيء حتى يسودهم الحب وينتمون للأسرة وللمجتمع أيضاً، كما يجب على المدرسة أن تعدل بين التلاميذ، وأن يكون العاملون بها قدوة في العدل أمام الصغار فالقدرة الناجحة تعمل على توفير مناخ صحي بالمدرسة ويعمل كل فرد فيها بارتياح وبروح الفريق الواحد (٨ ، ١٣).

٤- **اللغة:** اللغة العربية من أهم الوسائل في الربط بيننا وبين الآخرين، ومن ثم فإن الارتقاء اللغوي لدى الطفل له أهمية بالغة في إكسابه العضوية في مجتمعه (٩ ،١٧٧)، كما أن وحدة اللغة العربية بين أبناء الوطن الواحد هي أقوى الروابط التي تعمل على شعور الفرد بانتمائه إلى الجماعة التي تشترك معه في لغة واحدة، فيقول علماء اللغة التفاهم قائماً بين أصحاب اللهجات المتباينة فهم جميعاً ينتمون إلى لغة واحدة أضف إلى ذلك أن الشعب صاحب اللغة الواحدة تكون لغته هذه هي التي تصبح ملتقى النزوع الفطري إلى الانتماء (١٠ ،٢٠٧).

٥- **دراسة تاريخ الأمة وأمجادها:** إن التاريخ هو عامل مشترك في بناء الشخصية القومية، وهو الوسيلة الفعالة التي تجعل من ماضي الحياة حافزاً

لحاضرها وماضيها والذكريات التاريخية بما فيها من انتصارات وهزائم وبما فيها من عزة ومذله، ونجاح وإخفاق، كلها تغذي أفراد بالوعي الاجتماعي، وتدعم شعورهم بالوحدة والتماسك(١١، ١٠٧).

ومن ثم لابد أن يتطور تدريس التاريخ ليتحول من مجرد سرد لوقائع متناثرة أو متلاحقة إلى تحقيق ثلاث أهداف هي:

أولا: لابد أن يكون في التاريخ عظة وعبرة لأبنائنا، لابد أن نحلل التاريخ، وأن نكشف لأطفالنا ما هي أسباب انتصاراتنا العظيمة؟ وما هي أسباب هزائمنا؟ وما هي العبرة من كل موقف تاريخي؟ أين كان موقف الضعف والقوة من كل قرار؟ أين كان السر في التحولات الكبرى التي حدثت في بلادنا من فجر التاريخ ؟.

ثانيا: إن مصر صانعة الحضارة تملك تاريخاً يقف الأجانب أمام آثاره مبهورين، ولا يملك الإنسان المصري إلا أن يشعر بالفخر، وهو يرى عظمة ما أنجزه أجداده. ولابد أن نقوي هذا الانتماء في أطفالنا، ننمي اعتزازهم بوطنهم، ولابد أن يكون هذا التاريخ العظيم الممتد لآلاف السنين أداة لتعميق هذا الانتماء الوطني في أطفالنا وحافز لهم على إعادة صنع الحياة على أرض بلادهم واستعادة مكانتهم في خريطة العالم.

ثالثا: مصر بلد سياسي، تمتلك أكبر متحف في العالم وبها آثار متنوعة ومتعددة، ألا يعرف أطفالنا قيمة هذه الآثار ما هي تواريخها؟ وما هي أهميتها، وما هي الأهمية الاقتصادية للسياحة؟ لابد أن يكون كل هذا من مقدمات تدريس التاريخ في بلدنا(١٢ ،١٧١).

مكونات الانتماء الوطني

إن تكوين مقومات المواطنة والانتماء من خلال المعرفة والوجدان والضمير والقيم يمثل هدفاً جوهرياً في تنمية الإحساس بالانتماء الوطني في مدارسنا وإعداد المواطن الصالح المنتمي والمخلص لوطنه والإيجابي والمجد لبناء أمته، ويكون ذلك من خلال غرس واكتساب قيم الانتماء لهذا المواطن ويتضح أن الانتماء عبارة عن قيمة من القيم السياسية والوطنية(١٣، ٨٨).

والقيم تصورات توضيحية لتوجيه السلوك في المواقف تحدده أحكام القبول أو الرفض وهي تنبع من التجربة الاجتماعية وتتوحد بها الشخصية وهي عنصر مشترك في تكوين البناء الاجتماعي وهي التنشئة الاجتماعية.

ويرى البعض أن قيم الانتماء الوطني تتكون من أربعة عناصر متدرجة في قوتها وهي:-

١. **عناصر معرفية:-** وتعني الوعي بما هو جدير بالرغبة.
٢. **عناصر وجدانية:-** تعني شعور الفرد حيالها سلباً أو إيجاباً.
٣. **عناصر سلوكية:-** وتعني اعتبارها معياراً للسلوك.
٤. **عناصر دافعية:-** وتعني أن القيم تشكل الدوافع من أجل الإنجاز والعمل(١٤ ، ٥٥).

مظاهر الانتماء الوطني

إن قيم الانتماء هو ذلك الرابط بين الإنسان والأرض التي يعيش فيها ويظهر ذلك حصراً من جلال مجموعة من الممارسات والأفعال التي من خلالها يمكن الحكم على مدى انتمائه لوطنه وإن مظاهر الانتماء هي:

- حب الوطن والولاء إليه.
- قيام الفرد بواجباته اتجاه وطنه على أكمل وجه.
- ممارسة الأعمال الخيرية والتطوعية بكافة أشكالها.
- المحافظة على اللغة الأم.
- المحافظة على الزي الشعبي.
- التمسك بعادات وتقاليد المجتمع الذي ينتمي إليه.
- التماسك والتكامل داخل الأسرة الواحدة(١٥،٢٠٢).

الاعتبارات التي تعمل على ترسيخ وتعميق وتنمية الانتماء:

هناك مجموعة من الاعتبارات يجب الانتباه لها عندد ترسيخ الانتماء وهي:

أ- إشباع حاجات الفرد المعنوية والمادية.

ب- العدل في المعاملة أمام جميع مؤسسات المجتمع.

ج- الحرية التي تجعل الفرد مسئولاً أمام الآخرين.

د- الاهتمام بالتربية الدينية التي تعتبر مفتاح أي قضية وحل لكل مشكلة.

ه- رفع كفاءة المعلم وإشباع حاجاته حتى يتمكن من القيام بواجباته ويكون قدوة يقتدي بها كل مَن يتعاملون معه.

أهمية الانتماء الوطني لكل من الفرد والمجتمع:

إن الفرد في حاجة إلى أن يشعر بأنه ينتمي إلى وطن معين وأنه يعتز بانتمائه لهذا الوطن ويعتز الوطن بانتمائه إليه(١٦،٢٠٣).

والانتماء الوطني يشعر الفرد بأنه جزء من جماعة معينة سواء كانت هذه الجماعة (الأسرة – الرفاق – جماعة مهنية) أو أنه جزء من وطن،

ويولد هذا الشعور الاعتزاز والفخر بانتماء الفرد لهذه الجماعة أو لوطنه(١٧،١٧٥).

وانتماء الفرد لوطنه يجعله يهتم بشئون مجتمعه ويدرك مشاكله وظروفه وحينئذ يكون مسئولاً نحو خدمة وطنه والاستعداد للتضحية والبذل في سبيل تقدمه(١٨،١٥).

إن ضعف الانتماء الوطني لدى الفرد يدفعه إلى العزلة والغربة عن المجتمع ولذلك لا يعمل من أجل وطنه والفرد قد لا ينجح في حياته إذا عمل لمصلحته الخاصة دون مراعاة حقوق الآخرين، أما إذا اهتم بشئون مجتمعه وعمل بروح الفريق قد يشعر بذاته ومكانته داخل المجتمع، كما يحس بالرضا والأمان.

إن انتماء الفرد الوطني والذي يتمثل في الحفاظ على الممتلكات العامة والاهتمام بالعمل الذي يقوم به وتأدية واجبه على أكمل وجه وأن يحب وطنه والمواطنين الذين ينتمون إلى ذلك الوطن كل هذا يعمل على تقدم ورقي كل من الفرد والمجتمع.

كما أن الانتماء للمجتمع يعتبر أيضاً الغاية التي يهدف لها جميع المسئولين عن تربية النشئ وإعداده، لكي يكونوا قادرين على الإسهام في رقي المجتمع وتطويره، فالانتماء للوطن يرتبط ارتباطاً قوياً بتنمية المجتمع، وتحقيق هدف الانتماء للوطن يرتبط بتحقيق هدف النماء للفرد(١٩،٢٧٧).

فالانتماء الوطني يشير إلى التضامن والتماسك الاجتماعي ويتحقق التقدم بالعمل والإنتاج، ذلك لأن الأفراد حين يكونوا منتمون يعملون بروح الفريق(٢٠،٣٨).

إن الانتماء الوطني هو الشعور بالمسئولية ويتجلى أقوى ما يتجلى في العمل فهو مفتاح التنمية الشاملة التي تعتمد على أسس قوية راسخة.

إن مسيرة التحول والإصلاح الاقتصادي وأوجه التقدم الذي تسعى إليه مصر في حاجة إلى مواطن يتحمل المسئولية ويشارك غيره، قادر على التعايش مع الناس، يمتلك رؤية اجتماعية ومسئولية اجتماعية.

أنواع الانتماءات على النحو التالي:

١- **الانتماء الأسري:** ينشأ الانتماء الأسري بمجرد قيام علاقة الزواج الشرعي وفق التعاليم الدينية السمحاء الإسلامية والمسيحية. حيث يتم عن طريق علاقة الزواج اشباع حاجات أساسية يحتاجها بني الإنسان من الجنسين لا تقل أهمية عن الحاجة إلى الطعام والحاجة للنوم والحاجة إلى السكن والراحة وهي الحاجة إلى الإشباع الجنسي(٢١،١٦).

تعد الأسرة مصدر هام لإشباع حاجة الطفل من الأمن والأمان والطمأنينة والعلاقات الوجدانية.. حيث أنها تعد مصدر خبرات الرضا لأن الطفل يشبع معظم حاجاته من داخلها.. ثم أنها تشكل بالنسبة له أولى مظاهر الاستقرار والاتصال في الحياة.

احتواء الأسرة على نماذج التقليد والقدرة والتوحد... ومرد ذلك التجاء الأطفال للتقليد والمحاكاة بالإقتداء أو التوجه بالوالدين عندما تربطهم بهم روابط وجدانية دافئة. حيث نجد ارتباط وثيق بين الطفل ووالده وبين البنت وأمها لما بينهما من تشابه يدركه الطفل ويجعله يشعر بالأمان والرضا النفسي.

٢- **الانتماء الوطني:** الانتماء الوطني يعني انتماء الفرد إلى وطن معين يأخذ صفة المواطنة ويصبح لهذا المواطن عدد من الحقوق يجب أن يدير حالة الوطن وعليه عدد من الواجبات التي يجب أن يؤديها للوطن.

ويعني الانتماء الوطني أن يشكل كل فرد في الوطن جزء فاعل نشط في الكل تتكامل الأجزاء من أجل رفعة وتقدم المجتمع، يعمل في ظل عقل جمعي وروح الفريق، تذوب إرادته في الإرادة الجماعية الحرية للمجتمع حيث أن ازدهار المجتمع مرهوناً بالتفاعل الإيجابي الواعي بين عقول وإرادات الأفراد وبين عقل وإرادة المجتمع الذي يعيشون من خلال سياجه الاجتماعي والثقافي.

الانتماء يعني أن تذوب المصلحة الفردية أو تنخرط في المصلحة الجماعية للمجتمع ككل وأن تكون هناك من المؤسسات والهيئات التي تمثل قنوات شرعية تعضد وتساند جهود وأبناء المجتمع نحو الفعل والاتجاه الإيجابي نحو الوطن.

وبهذا يتكاتف الدور التربوي للأسرة والمدرسة في تطوير شخصية المواطن القوى القادر الفاعل المؤهل لأداء دوره على المستوى المحلي والقومي والعالمي.

ويتحقق الانتماء الوطني عن طريق العديد من المؤسسات والوسائط الرسمية وغير الرسمية مثل الأسرة، البيئة المحلية، المدرسة، بيئة العمل، المؤسسات الدينية، وسائل الإعلام الخ.

وتتعدد المعوقات التي تحول دون الانتماء الوطني مثل:

- فشل الأسرة في غرس قيم الانتماء في أطفالها وأفرادها عبر مراحل العمر المختلفة.
- فشل المدرسة في القيام بدورها في إذكاء روح الانتماء الوطني وتعزيز قيم الانتماء عبر مراحل التعليم المختلفة.
- زيادة حدة البطالة بمختلف أشكالها وصورها.
- المشاكل الاقتصادية التي يعاني منها المجتمع مثل قصور خدمات البنية الأساسية، موجة الفقر، عجز ميزان المدفوعات، قلة التصدير، زيادة الاستيراد، التضخم.
- مشاكل قضاء وقت الفراغ بين الايجابيات والسلبيات وعدم توفر العدد الكافي من النوادي ومراكز الشباب الفعلية وقصور الثقافة والملتقيات الثقافية عن استيعاب وترشيد طاقة الشباب نحو الاستغلال الأمثل للوقت بصفة عامة ووقت الفراغ بصفة خاصة.
- تضارب وتصارع الإيدلوجيات في الوطن الواحد وغياب روح الحوار الفعال واحترام الرأي والرأي الآخر.

٣-**الانتماء البيئي:** يقصد بالانتماء البيئي الانتماء للبيئة المحيطة بالأسرة أو الفرد مثل محيط الجيران أو الشارع أو الحي أو القرية أو النجع والأسرة التي يذهب إليها أبناء الأسر.

ويعبر الانتماء البيئي على كيفية التعامل والتفاعل وحدود العلاقات بين أفراد الأسرة والبيئة المحيطة وما ينتاب هذه العلاقات من عوامل الاستقرار والتساند والتكيف ومن ثم التماثل، وكذلك حالات الحذر والترقب والتوقع

والانفتاح. وهذا يحدث إذا كان هناك أسرة انتقلت من بيئة إلى بيئة أخرى نتيجة ظروف عمل رب الأسرة أو تعليم الأبناء وانتقالهم من القرية إلى المدينة على سبيل المثال(٢٢،٥٩).

٤-**الانتماء السياسي:** يقصد بالانتماء السياسي الانتماء إلى حزب معين واعتناق إيديولوجية سياسية واحدة ووجود استراتيجية سياسية يقرها الحزب سواء كانت طويلة المدى أو قصيرة المدى مع وجود برامج محددة لمواجهة قضايا ومشكلات المجتمع والعمل على حلها(٢٣،٢٩).

٥- **الانتماء المهني:** يطلق الانتماء المهني على أولئك الذين يمتهنون مهنة واحدة كمهنة العطارة – التجارة – الحلاقة – الميكانيكي – البقالة – القماش – الصيدلي – المحامي... الخ.

ويجدر الإشارة إلى أن هناك مَن يطلق على المهنة حرفة ولا يوجد فاروق جوهري بين الحرفة والمهنة، إلا أن المهنة قد تجمع بين التعليم النظري والتدريب العملي معاً كما هو الحال في التدريب المهني أو حتى كلية الهندسة التي يجمع الطالب فيها بين الأساس النظري والتدريب في المصانع والورش الخاصة بالمهنة. إلا أن الحرفي يكون كم التدريب العملي هو الغالب على أيدي الحرفيين أو المتخصصين في الحرفة ولهذا فالتعلم الحرفي هنا قائم على التعليم الشفاهي وليس النظري أو الكتابي(٢٤،٨٨).

٦-**الانتماء الثقافي:**

يتميز الإنسان عن كل الكائنات الحية الأخرى بصفتين:

- اللغة. والقدرة على الكلام والحديث والتفاعل بين بني البشر.
- القدرة على التعلم مدى الحياة.

ويتسع التراث الثقافي ليشمل كل ما أنتجه الإنسان من تراث مادي وما تتناقله الأجيال من تراث غير مادي فكري وأدبي وعلمي أجيالاً عبر أجيال.. وتتعدد التعريفات بصد الثقافة إلا أنها مهما كانت من تعريفات وصفية تاريخية أو معيارية أو سيكولوجية، أو شمولية أو تطويرية فإنها كلها تكاد تدور حول أن الثقافة هي ذلك الكل المعقد من العادات والتقاليد والأعراف والدين والتكنولوجيا والعواطف والمشاعر والفنون والاتجاهات والمعاني التي يكتسبها الفرد كعضو في المجتمع(٢٥،٢٧).

٧- **الانتماء اللغوي:** يقصد بالانتماء اللغوي هو التقاء العديد من لجماعات أو الشعوب أو الدول تتحدث لغة واحدة وجعلها لغتها القومية كما هو الحال في أن الدول العربية تتحدث كلها اللغة العربية ينطق ويتحدث بها المسلمون والمسيحيون على السواء في مختلف ربوع الدول العربية.

٨- **الانتماء الاقتصادي:** ينقسم الفكر الاقتصادي إلى فكر رأسمالي وفكر اشتراكي، ومن الجلى إن غالبية الدول تتجه نحو الفكر الرأسمالي والبعض لا يزال يتمسك بالتوجه الاقتصادي الاشتراكي الذي ينحاز إلى الطبقات الاجتماعية الكادحة وطبقة الفقراء طلباً في العدالة والمساواة الاجتماعية والاقتصادية عكس اتجاه الرأسمالي الذي يسعى إلى الحرية الاقتصادية واقتصاد السوق وتعضيد الإنجاز الفردي والمصلحة الفردية وانسحاب دور الدولة من الرعاية الاجتماعية للمحتاجين والفقراء(٧،٢٦-٨).

الانتماء الوطنى لطفل الروضة

أولاً: مفهوم رياض الأطفال:

رياض الأطفال: Kindergarten تعتبر روضة الأطفال كل مؤسسة تربوية قائمة بذاتها وكل فصل أو فصول ملحقة بمدرسة رسمية وكل مؤسسة

تقبل الأطفال بعد سن الرابعة وتخضع لخطط وبرامج وزارة التربيـــة والتعلـــيم ولإشرافها الإداري والفني، وتهدف إلى مساعدة طفل ما قبـــل المدرســـة علـــى تحقيق التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل فـــي المجـــالات الجـــسمية والعقليـــة والوجدانية والاجتماعية والدينية(١٦،٢٧-١٧).

احتياجات الطفل النمائية في مرحلة الروضة:

تُعَدْ مرحلة رياض الأطفال مرحلة النشاط الحركي للطفل، فبعد أن تعود على حركات بسيطة ساذجة في العامين الأولين تبدأ هذه الحركات في التمايُز والتركيب حيث تنمو الحركات لتأخذ صوراً متعددة تتميز بسرعة الاستجابة، والعنف والشدة؛ نتيجة لنضج الجهاز العصبي فهو يقفز ويركض ويتزحلق ويصعد السلم، هذا بالإضافة إلى الأنشطة اليدوية والمهارات الحياتية الشخصية الأخرى مثل خلع الملابس وارتدائها. وهكذا يُولَد الطفل ولديه حركات طبيعية يقوم بها في بداية حياته الأولى تتشابه بشكل كبير مع طبيعة الحركات التعبيرية في الألعاب الشعبية سواء كانت حركات انتقالية كالمشي، الجري والخجل أو غير انتقالية كالثني والدفع- فهم يتحركون طبيعياً وتلقائياً للتعبير عما يدور حولهم لذا فالحركة تعتبر أقوى وسيلة اتصال غير لفظية فمن خلال الحركات الشعبية يمكن للطفل أن يتعرف على عدد لا نهائي من العادات والتقاليد التي لها طابع شعبي مميز كجزء من ثقافة بلده فهي أحد الفنون المرتبطة بالبيئة وثقافة المجتمع وبذلك يستطيع التعرف على ثقافات الشعوب الأخرى.

حاجة الطفل إلى الانتماء: تبدأ حاجة الطفل إلى الانتماء منذ الشهور الأولى، فهو في حاجة لأن يشعر بأنه فرد في جماعة يأخذ، ويعطي، ويحتمي بهم، فالألفة داخل الأسرة تصبح ولاءاً للمجتمع فيما بعد، والطفل بطبيعته يحب أن يكون وسط جماعة يشارك ويمد يد العون في حدود إمكاناته فالإنسان كائن

اجتماعي بطبيعته يسعى دائماً إلى تكوين علاقات اجتماعية. كما أن الحاجة للانتماء دافع تكويني له علاقة بالبيئة والآخرين (آباء- معلمين- رفاق) ويحب الطفل المكان المنتمي إليه مثل البيت، الروضة، الشارع والمدرسة. ويُعزف الانتماء على أنه: الاعتزاز بالانتساب إلى جميع مقومات الكيان المصري والاتصاف بالصفات التي تطبع مصر أبناءها من العمل لصالح مصر والدفاع عن أرضها ومقدساتها والانتماء بوصفه حاجة على مستوى الجماعة فإنه يحقق حب الوطن والسعي إلى تقدمه واحترام مشاعر وآراء الآخرين وتغليب مصلحة الجماعة على الفرد(٢٨،٥٥).

ومن الأشياء التي تساعد على إشباع الحاجة للانتماء: النشيد الوطني الذي غالباً ما يغنيه الأطفال في نشيد الصباح بالمدرسة وكذلك المشاركة في الألعاب الرياضية، حيث يساعد ذلك على تنمية روح التعاون والانتماء لدى كل فرد في الجماعة. وتتناول لطيفة إبراهيم مفهوم الانتماء "بوصفه أحد أبعاد الهوية باعتباره ظاهرة اجتماعية تنشأ نتيجة احتياج الإنسان له فالانتماء على هذه الشاكلة يتأثر بالتغير الثقافي في المجتمع لأنه قائم على علاقة تبادلية جدلية بين الفرد والجماعة التي ينتمي إليها". أي أن الانتماء يؤدي إلى نمو وتحقيق الذات وهذا من شأنه يؤدي.للمجتمع، وهناك العديد من العوامل التي تشجع على الانتماء ومنها وجود جماعة يحبها الفرد، والإحساس بالرضا، بالإضافة إلى الأمن والتقدير الاجتماعي(٢٩،١٢٥).

مؤسسات تنمية الانتماء لدى الأطفال: يمكن تنمية وترسيخ الانتماء لدى الاطفال الصغار من خلال منظومة متكاملة تشمل الأرة، والمؤسسات التعليمية بدءً من الروضة وحتى الجامعة، والمجتمع بأكملة كمؤسسة رائدة في ترسيخ وتعميق قيمة الانتماء.

١- **دور الأسرة في تنمية الانتماء:** وتعتبر الأسرة أهم عناصر التنشئة الاجتماعية والسياسية فهي أول مؤسسة يتعامل معها الطفل، وتعد فترة الطفولة المبكرة أهم الفترات من حيث تشكيل الشخصية وتحديد معالم سلوكه الاجتماعي ويظهر دورها الكبير هنا في التنشئة السياسية حيث تفتقر برامجنا التربوية لهؤلاء الأطفال إلى إكساب المفاهيم السياسية من حيث الرموز الوطنية؛ وفي الوقت نفسه نجد دراسة "دافيد وروبرت هليس" في الولايات الأمريكية المتحدة توضح أن التعليم السياسي للطفل الأمريكي يبدأ في سن الثالثة حيث يرتبط عاطفياً برموز بلده، وصور هيكلها السياسي مثل (العلم القومي، الحدائق، المزارات السياحية، رجل الشرطة والجنود،...) حيث يكتسب الطفل التواجد القومي المطلوب غرسه كأن يقول "هذا علم بلدي"، وفي هذا الصدد توصلت دراسة "شوار كزاولي" إلى أن (٩٠%) من أطفال مرحلة ما قبل المدرسة استطاعوا تحديد علم دولتهم عندما عرضت عليهم صورة تتكون من (٩) أعلام من بينهم علم الولايات المتحدة الأمريكية(٣٠،٥٤).لا يقتصر دور الأم على الغذاء والعناية الصحية فقد أصبحت هي المعلم الأول يتلقي طفلها المبادئ الأولي للغة والعادات الطيبة وفضلاً عن المهارات الاساسية في الحياة اليومية فتظل الأم في نظر طفلها هي القدوة والإطار المرجعي له ولكي تنجح الأم في ذلك فلابد أن تتثقف وتعلم أن تربية الطفل يجب ألا تترك للعفوية فهي عملية مقصودة فعندما يكون لديها قدر كافي من الايجابية ويحدث ذلك نطمئن بصفة عامة على تنشئة الصغير بصفة عامة ولا سيما تشكيل الوعي الثقافية لديه من ثقافة المجتمع

(٣١،٢٠٠) .أن للأسرة أهمية كبرى ودور رئيسي في تنمية الانتماء لدى الطفل فهي:

أ: تتحدث اللغة العربية دون تحريف، تهتم بتعليم اللغة الثانية ولكن في الوقت المناسب أي بعد اتقانه للغة الأم ليس هذا فقط بل أيضاً لا تسمح بالحديث بالأجنبية في المنزل إلا للمذاكرة فقط.

ب: تقرأ القرآن بصفة دورية موضحة أنه دستورنا مع بث قيمه السمحة الدينية والخلقية في إطار المناسبات الدينية كما يلي: (المولد النبوي الشريف- ليلة الاسراء والمعراج- شهر رمضان – العيدين –الحج).

ج: تحكى قصص الأبطال وتمجد الزعماء الوطنيين موضحة القيم الوطنية مثل الولاء للوطن التضحية بالنفس والمال في سبيل رفعته وحمايته – قيمة الحفاظ على الأرض على أن تختار الأسرة الوقت المناسب الاجازات الرسمية كما يلي: السادس من أكتوبر –عيد الجلاء- ثورة يوليو بالإضافة لقصص البطولات الوطنية سعد زغلول – أحمد عرابي.

٢-دور الروضة في تنمية الانتماء للطفل:

يشير عبد الباري إلى أن: الروضة: هي ثاني المؤسسات التربوية التي يواصل الطفل فيها نموه وإعداده للحياة المستقبلية فدورها يأتي بعد الأسرة في تربية الصغير حيث تتعهد الطفل بالتهذيب والتعديل حيث تقدم للطفل بيئة تكون أسلوباً للحياة ونموذجاً للسلوك(٣٢،١٠٥).

ويضيف شبل بدران أنه ايماناً بالدور الذي تحدثه الروضة من مزايا عديدة متنوعة فقد تم جعلها مؤسسة طبيعية في حياتنا الاجتماعية وذلك لأي

جماعة متحضرة وفي هذا الصدد تذكر سوزان ايـزاكس أن الروضـة امتـداد طبيعي للبيت وليست بديلاً عنه(٣٣،٦٠).

ويعرفها مجدي عزيز بأنها: مؤسسة تربوية تعليمية ترعى الأطفـال فـي المرحلة السنية من ثلاث أو أربع سنوات حتى سن السادسة أو السابعة وتـسبق المرحلة الابتدائية وتقدم رعاية منظمة تقوم على أسس وأسـاليب تـستند علـى نظريات ومبادىء(٣٤،٢٥٠).

ويرى كل من محمد عبد الرحيم وعدنان عارف أن الروضة تساعد الطفل على التكيف الاجتماعى وأن الملتحق بها أقدر من غيره على:

(١) الاختلاط بالغير وإقامة علاقات اجتماعية ناجحـة لأنـه أقـدر علـى مصاحبة الآخرين.

(٢) الشعور بالأمن والميل للعمل في مجموعات متعاونة.

وهي أولى الخطوات نحو قبول الغير والتعامل مـع الآخـر فـي إطـار التعددية الثقافية(٣٣،٣٥-٣٤).

يتناول Judy Herr الروضة باعتبار أنها مرحلة إعداد للحياة الدراسية الأكاديمية واعتبرها جزء من النظام العام بالمدارس نظراً لأهميتها في تنمية جميع جوانب النمو وخاصةً الجانب الاجتماعي(٣٦،٨٢).

فالروضة هي ورشة صناعة المواطنة، وحجر الزاوية لممارسة الديموقراطية، ومنها تبدأ رحلة النشئ إلى الهاوية الوطنية وتحمل المسئولية، ومن ثم فإن هدف الروضة الرئيسي هو تنمية قيم المواطنة، وتكوين المفاهيم المرتبطة بالمواطنة.

بالنسبة للمنهج حدد منهج رياض الأطفال "حقي العب، ابتكر، اتعلم" رؤية الطفل المصري في طفل ينمو نمو شاملاً متكاملاً متوازناً، قادر على معرفة حقوقه وواجباته وممارساتها بما يمكنه من الشعور بالانتماء والمواطنة وقبول الآخر واحترام النوع والمساواة وتحمل المسئولية واتخاذ القرار، والمشاركة المجتمعية، والتعليم والتعلم النشط الايجابي عالي الجودة من خلال اللعب والبحث، ومن هذه الرؤية يسعى المنهج كأحد المجالات الرئيسية للمعايير القومية لرياض الأطفال إلى توفير فرص مناسبة لاكساب الطفل خصائص المواطنة ولانتماء، وذلك تحقيقاً للمجال الأول "مجالات ومعايير المفاهيم الاجتماعية"، وهو مجال المواطنة.

ولتفادي جوانب الضعف في تطبيق المنهج أوصت الدراسة(٣٧، ٥٨٨)، بمجموعة من الأنشطة التي تساعد في تنمية الوعي السياسي لطفل الروضة، ومن هذه الأنشطة ما يلي:

- الاهتمام بالأنشطة القصصية، والتركيز على القصص التاريخية والبطولات التي تعكس الانتماء.
- الاهتمام بتحية العلم، وترديد النشيد الوطني.
- القيام بالأنشطة التي تدعم قيم الأخذ والعطاء والحقوق والواجبات.
- اتاحة فرص الاختيار من بين الأنشطة، وحرية التصرف.
- تقديم المعارف، والمفاهيم، والقيم السياسية بشكل منتظم يؤدي إلى زيادة الارتباط بالدولة ومؤسساتها واحترامها.
- الاهتمام بالرحلات وزيارة المتاحف التي تنمي معارف الطفل، وخبراته، واعتزازه بوطنه وتاريخه.

للمعلمة دور بالغ الخطورة في التنمية الوطنية للطفل، فهي تمثل القدوة للطفل، وقد أكدت دراسة (Dawson. 1)

على الدور الفعال لمعلمة الروضة في خلق مناخ تعليمي مشجع على التربية السياسية لطفل الروضة داخل القاعة، فإذا كانت المعلمة تشجع الأطفال على الحوار وتوجيه الأسئلة، فإنها تقدم مثالاً ايجابياً يدفع بالأطفال إلى المشاركة السياسية، وتنمي فيهم الحرية والاستقلالية، وإذا كانت تستخدم أسلوب التأديب والعقاب دون أسلوب الاقناع والإرشاد والتوجيه، فإنها بذلك تخلق اتجاهات انعزالية لدى الأطفال(٣٨،٥١٦).

وبناء على ذلك فإن الأساليب التي تساعد المعلمة في تكوين وتنمية الجوانب الوجدانية لتعزيز المواطنة لدى الطفل ما يلي (١):

١- إثارة القصص الوطنية، وعقد الأمسيات والأناشيد الوطنية.

٢- القدوة وضرب المثل من خلال وطنية المعلمة والأمهات بالأمثلة.

٣- غرس حب النظام والاتجاهات الوطنية، والأخوة والتفاهم والتعاون بين المواطنين.

٤- غرس روح الولاء، والانتماء.

٥- تعزيز الإحساس بمشكلات المجتمع، والمساهمة في حلها.

٦- تنمية احترام النظم والتعليمات، والاتجاهات الوطنية.

٧- مما سبق يمكن للباحثة أن تستخلص أهم المكونات الرئيسية لمنظومة المواطنة لدي الطفل الصغير في مرحلة الطفولة المبكرة باعتبارها من أهم المفاهيم السياسية التي ينبغي أن تنمو لدي أطفالنا منذ نعومة أظفارهم من أجل ترسيخ تلك القيم لديهم وتنشئتهم عليها.

العوامل المرتبطة بتشكيل مفهوم الانتماء الوطني عند طفل الروضة (٣)

١- العامل الأول: الارتباط بالجماعة

يقصد به مدى ارتباط الطفل مع زملائه وأقرانه من بني جنسه.

٢- العامل الثاني: مساعدة الضعفاء

مدى تفاعل الطفل مع مشكلات الفقراء والضعفاء.

٣- العامل الثالث: التداول والمعاملات الخاصة

يقصد بهذا العامل مدى تفاعل الطفل معه المجتمع الخارجي من ناحيه البيع والشراء والاندماج مع البيئة الخارجية.

٤- العامل الرابع: الأغاني الشعبية .

مدي تفهم الطفل للأغاني الشعبية والألحان الشعبية.

٥- العامل الخامس: الأفكار الدينية

مدى تفهم الطفل لمفاهيم الدينية ومدى استقدامه وانتمائه إليها.

٦- العمل السادس: المحافظة على البيئة

مدى تفاعل الطفل مع بيئته الخارجية به من الفصل والمجتمع.

٧- **العامل السابع:** فهم مشكلات الوطن مدى تفاعله مع مشكلات وطنه.

٨- **العامل الثامن:** حب الوطن والانتماء إليه

٩- **العامل التاسع:** مفردات لغوية

يقصد بها مدى تفهم الطفل للغة العربية ومدى استقدامه لها.

١٠- **العامل العاشر:** اللعب مدى مشاركة الطفل اللعب مع أصدقائه.

١١- **العامل الحادي عشر:** التفاعل الاجتماعى.

منهج الدراسة : استخدمت الباحثة منهج البحث الوصفى التحليلى ، حيث أن طبيعة الدراسة تقتضى معرفة حقائق عن واقع الوعى السياسى لدى معلمات رياض الأطفال وأثر ذلك فى تنمية الانتماء الوطنى لطفل الروضة ، لذلك فإن المنهج الوصفى التحليلى يعد انسب المناهج الملائمة لهذه الدراسة وذلك لأنه يعتمد على دراسة الظاهرة ،كما توجد فى الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ثم تحليله.

عينة الدراسة:

اشتملت عينة البحث الحالى على :

١) عدد (١١٠) معلمة من معلمات رياض الأطفال في بعض رياض الأطفال بمحافظة الدقهلية والغربية.

٢) عدد (٧٤) طفل من الأطفال الملتحقين ببعض رياض الأطفال لنفس معلمات رياض الأطفال بمحافظتى الدقهلية والغربية، في الفئة العمرية من٤:٦ سنوات.

٣) عدد (١٠٠) طفل من الأطفال الملتحقين بنفس روضات المعلمات بمحافظتى الدقهلية والغربية، فى الفئة العمرية من ٤:٦ سنوات.

أدوات الدراسة:

استخدم البحث الحالى الأدوات التالية:

١) استبانة موجهة: لمعلمات رياض الأطفال للحصول على بيانات ومعلومات عن أهم مؤشرات الوعي لديهن. (إعداد الباحثة).

٢) اختبار مواقف مصور لقياس مدى تحقيق الانتماء لدى طفل الروضة. (إعداد الباحثة).

٣) مقياس تقدير مفهوم الانتماء لدى الطفل ما قبل المدرسة (إعداد عبدالفتاح غزال).

حدود الدراسة:

اشتملت حدود الدراسة على :

١- **حدود موضوعية:** اتصرت الدراسة الحالية على دراسة كيفية اسهام وعى معلمات رياض الأطفال السياسى فى تنمية الأنتماء الوطنى لطفل الروضة.

٢- **حدود بشرية: اقتصر البحث على :**

- عدد (١١٠) معلمة من معلمات رياض الأطفال في بعض رياض الأطفال بمحافظة الدقهلية والغربية.
- عدد(٧٤) طفل من الأطفال الملتحقين ببعض رياض الأطفال لنفس معلمات رياض الأطفال بمحافظتى الدقهلية والغربية، في الفئة العمرية من٤:٦ سنوات.
- عدد (١٠٠) طفل من الأطفال الملتحقين بنفس روضات المعلمات بمحافظتى الدقهلية والغربية، فى الفئة العمرية من ٤:٦ سنوات.

٣-حدود مكانية: دور رياض الأطفال التابعة لإشراف وزارة التربية والتعليم بمحافظتى الدقهلية والغربية،وتم اختيارهم باعتبارها محل الإقامة والعمل.

نتائج الدراسة الميدانية :

استجابات معلمات رياض الأطفال حول أبعاد تنمية الانتماء الوطنى لدى معلمات رياض الأطفال وقيمة اختبار كا٢ومستوى دلالتها والأهمية النسبية

(ن = ١١٠)

	الأخلاق	الاستجابة						كا٢	مستوى الدلالة	الوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	الأهمية النسبية	الترتيب
		دائما		أحياناً		أبداً							
		ك	٪	ك	٪	ك	٪						
١	ابعاد الانتماء	٧٩٢	٢٨,٨	١٦١٥	٥٨,٧	٣٤٣	١٢,٥	٧٧,٥٢٧	٠,٠١	٢,١٦٣	٠,٣٣٧٧	٧٢,١١	٢
٢	الواقع الفعلى	٨٣٤	٢٩,٢	١٣٩٦	٤٨,٨	٦٣٠	٢٢	٨٠,٤٧٣	٠,٠١	٢,٠٧٢	٠,٣٧٤٧	٦٩,٠٥	٣
٣	المعوقات	٤٣١	٣٢,٦	٨٣٨	٦٣,٥	٥١	٣,٩	١٠٨,٤٠	٠,٠١	٢,٢٨٨	٠,٢٥٤٨	٧٦,٢٦	١
	الإجمالى	٢٠٥٧	٢٩,٧	٣٨٤٩	٥٥,٥	١٠٢٤	١٤,٨	٩٤,٥٤٥	٠,٠١	٢,١٤٩	٠,٢٩٤٥	٧١,٦٣	

من الجدول السابق يتضح الآتى :

- احتل محور(المعوقات) المرتبة الأولى فى محاور الاستبانة ، حيث بلغت الأهمية النسبية له (٧٦,٢٦%) .
- احتل محور (الكفايات البيئية) المرتبة الثانية فى محاور الاستبانة ، حيث بلغت الأهمية النسبية له (٧٢,١١%) .
- احتل محور (الواقع الفعلى) المرتبة الثالثة والأخيرة فى محاور الاستبانة ، حيث بلغت الأهمية النسبية له (٦٩,٠٥%) .

ومما سبق تكون النسبة الكلية لمحاور الاستبانة المقدمة لمعلمات رياض الأطفال للتعرف على واقع ابعاد الانتماء الوطنى لديهن هى (٧١,٦٣%) .

ومما سبق تكون النسبة الكلية لأبعاد الانتماء الوطنى فى الاستبانة المقدمة لمعلمات رياض الأطفال للتعرف على واقع هذه الابعاد لديهن هى (٧١,٦٣%)، وهذا يتفق مع بعض النتائج التى توصلت إليها دراسة (ميادة حسن حليم ٢٠٠٥م ، ادوارد ٢٠١١م ، ياسين على ٢٠١٢م ، سبيكتور ليفى ٢٠١٧م).

ويتضح أنه يجب على معلمة رياض الأطفال أن تكون على وعى تام بأهداف القيم وبنسق هذه القيم لأن ذلك يساعدها فى اختيار محتوى الأنشطة وتوجيه السلوك، والاهتمام بتوفير مواقف ممارسة هذه القيم وهى مواقف عملية لأن المعلومات والوعظ والتلقين لا تكفى لذلك ، وإنما لابد من النشاط الواقعى والمواقف الحياتية التى يجب أن يعيشها الطفل فى الروضة ، كما أنه يجب على معلمة رياض الأطفال أن تسعى لتربية الأطفال تربية سليمة قائمة على تزويدهم بالمفاهيم التى تناسبهم والتى تسهم بشكل كبير فى تكوين شخصياتهم وكيفية تعاملهم السليم.

فيجب أن تركز المعلمة على التطبيق الفعلى مع الأطفال وتوجيه الأطفال منذ نعومة أظفارهم على حب الجمال وحب البيئة ، وعدم الإساءة إليها أو التعامل معها بعنف ، خاصة وأن الكبار – الذين هم القدوة للأطفال – قد أساءوا إليها ، فالطفل فى احتياج النموذج الذى يقدم له الكلمة والنصيحة والتوجيه المستمر والمتصل ، ولكن فى شكل من الحكمة والموعظة الحسنة من خلال الآباء والمعلمات فى رياض الأطفال وأنشطتها الثقافية والمساجد ودور العبادة ووسائل الإعلام والمجتمع ككل .

النتائج الإجمالية الخاصة باختبار المواقف المصور للطفل

الأبعاد	البدائل				كا٢	مستوى الدلالة	الأهمية النسبية	الترتيب
	السلوك الصواب		السلوك الخطأ					
	ك	%	ك	%				
١- الارتباط بالجماعة	١٣٢	٥٩,٥	٩٠	٤٠,٥	٣٦,٢٣	٠,٠١	٨٣,٠٥٧	٨
٢- التداول والمعاملات الخاصة	١٢١	٥٤,٥	١٠١	٤٥,٤٩	١٢٥,٢٢	٠,٠١	٨١,٤٤	٩
٣- فهم مشكلات الوطن	٣٠٣	٨١,٦٤	٦٧	١٨,٣٥	٨٢,٩٠	٠,٠١	٨٧,٧٨	٥
٤- اللعب	١٣٧	٦٦,١٨	٧٠	٣٣,٨١	٢١,٦٨	٠,٠١	٨٤,٠٩	٧
٥- التفاعل الاجتماعى	١٨٦	٨٣,٣٧	٣٦	١٦,٢١	١٢٨,٣٥	٠,٠١	٨٨,٦٨	٤
٦- مساعدة الضعفاء	١٨٤	٥١,٣٩	١٧٤	٤٨,٦٠	٣,٠١٩	٠,٠١	٧٩,٩٨	١٠
٧-المفردات اللغوية بالفصحى	١٩٦	٨٨,٦٧	٢٥	١١,٦٣	١٢٨,٣٥	٠,٠١	٩٦,٦٨	١
٨- المحافظة على البيئة	١٩٠	٨٥,٥٨	٣٢	١٤,٤١	٥١,٢٥	٠,٠١	٩٤,٤٧	٢
٩- الافكار الدينية	١٤٨	٧١,٤٩	٥٩	٢٨,٥٠	٣٨,٢٦	٠,٠١	٨٥,٧٥	٦
١٠- حب الوطن والانتماء له	٤٥٢	٨٤,٦٤	٨١	١٥,٣٦	٨٢,٩٠	٠,٠١	٩١,٨٢	٣
١١- الاغانى الشعبية	١٨٦	٨٣,٨٧	٣٦	١٦,٢١	٦٣,٨٨	٠,٠١	٨٨,٨٨	٤
الإجمالى	٢٥٣١	٧٨,٠٤٥	٧١٢	٢١,٩٥	١٠٢٠,٢٨	٠,٠١	٨٩,٠٢	

من الجدول السابق يتضح الآتى :

- احتل بعد المفردات اللغوية بالفصحى المرتبة الأولى من نتائج الاختبار المصور حيث يلغت الأهمية النسبية له (٩٦,٦٨) ، يليه بعد المحافظة على البيئة حيث بلغت الأهمية النسبية لهما (٩٤,٤٧) ، واحتل بعد حب الوطن والانتماء له المرتبة الثالثة بأهمية نسبية(٩١,٨٢)، بينما احتل بعد فهم مشكلات الوطن المرتبة الخامسة بوزن نسبى(٨٧,٧٨)، واحتل بعد مساعة الضعفاء المرتبة الأخيرة من نتائج الاختبار المصور حيث بلغت الأهمية النسبية له (٧٩,٩٨) ، مما يشير إلى ضرورة اهتمام معلمة رياض الأطفال ببعض أبعاد الانتماء الوطنى والتأكيد عليها فى الأنشطة المقدمة للطفل .

مما سبق تشير النسبة الكلية لنتائج الاختبار المصور المقدم إلى طفل الروضة (٨٩,٠٢) إلى أهمية دور معلمات رياض الأطفال فى تحقيق ابعاد الانتماء الوطنى للطفل التى تؤثر بدورها فى تشكيل وجدان الطفل وتربيته وجدانياً ، وهذا يتفق مع بعض النتائج التى توصلت إليها دراسة (عبد الفتاح غزال ٢٠٠٠،هانم ابو الخير٢٠١٢،سعيد عبد المعز على٢٠١٣) .

وترى الدراسة أن نتيجة هذا الاختبار المصور تنسجم مع طبيعة الأطفال الذين هم بحاجة إلى بناء اتجاهات وجدانية وسلوكيات إيجابية تتناسب مع فطرتهم وطبيعة المرحلة العمرية ، فهم يدركون القيم الوجدانية بمعناها العام خاصة أن الأطفال حين يتمثلون هذه القيمة الوجدانية يقلدون الكبار فيها فيدركون معناها ، وفى ضوء ذلك يجب على معلمة رياض الأطفال التأكيد على هذه

الأبعاد وكيفية تنميتها لدى الأطفال عن طريق الأنشطة المقدمة لهم والمواقف التى تضعهم فيها وعن طريق سلوكها هى المعلمة القدوة.

ويتضح من ذلك أنه لكى تستطيع معلمة الروضة تنمية الانتماء للطفل ، لابد من توافر قدر مناسب من الثقافة السياسية لديها ، وأن يتوفر لها حد أدنى من المعارف فى المجالات المتعددة صحية واجتماعية وغيرها ، فوظيفة المعلمة فتح آفاق المعرفة أمام الأطفال ، كما يجب إكساب المعلمة المهارات والخبرات الضرورية لتنمية الطفل من خلال البرامج والدورات التدريبية الخاصة بالثقافة ، حتى تتمكن من المساهمة فى الأنشطة وتسهم فى حل المشكلات ، لأنه من الضرورى أن يكون لديها من الوعى ما يمكنها من تحمل هذه الأعباء لرعاية هذه الشريحة العمرية من الأطفال ، وتنفيذ البرامج والأنشطة الهادفة ، والتى تسهم بشكل فعال فى تنمية الانتماء الوطنى لطفل الروضة .

ملخص النتائج التى توصلت إليها الدراسة :

- احتل محور (المعوقات) المرتبة الأولى فى محاور استبانة ابعاد الانتماء، حيث بلغت الأهمية النسبية له (٧٦,٢٦%) .
- احتل محور (ابعاد الانتماء) المرتبة الثانية فى محاور استبانة ابعاد ، حيث بلغت الأهمية النسبية له (٧٢,١١%) .
- احتل محور (الواقع الفعلى) المرتبة الثالثة والأخيرة فى محاور استبانة ابعاد الانتماء ، حيث بلغت الأهمية النسبية له (٦٩,٠٥%) .

ومما سبق تكون النسبة الكلية لأبعاد الانتماء الوطنى فى الاستبانة المقدمة لمعلمات رياض الأطفال للتعرف على واقع الأخلاق البيئية لديهن هى (٧١,٦٣%) .

فيجب أن تركز المعلمة على التطبيق الفعلى مع الأطفال وتوجيه الأطفال منذ نعومة أظفارهم على حب الجمال وحب الوطن ، وعدم الإساءة إليها أو التعامل معها بعنف ، خاصة وأن الكبار – الذين هم القدوة للأطفال – قد أساءوا إليها ، فالطفل فى احتياج النموذج الذى يقدم له الكلمة والنصيحة والتوجيه المستمر والمتصل ، ولكن فى شكل من الحكمة والموعظة الحسنة من خلال الآباء والمعلمات فى رياض الأطفال وأنشطتها الثقافية والمساجد ودور العبادة ووسائل الإعلام والمجتمع ككل .

كما أكدت نتائج الدراسة الميدانية على وجود بعض المعوقات التى تحول دون اكتساب المعلمات ومن ثم ضعف فاعليتهن فى تحقيق أهداف التنمية للطفل وهى كالآتى:

- وجود بنود فى منهج الروضة للتربية الوطنية ولكن لا تركز عليها المعلمة بالقدر الكافى فى أنشطتها مع الأطفال بالروضة .
- عدم وجود معلمة مخصصة للنشاط بالروضة .
- إلتزام المعلمات بقرارات خاصة بالمنهج من الوزارة لا تساعد المعلمة فى أداء دورها الصحيح
- عجز عدد المعلمات فى الروضات بما يسبب إرهاق للمعلمات مما يؤدى إلى التقصير فى أداء العمل .
- لا يوجد عدالة وظيفية فى توزيع العمل فى الروضات مما يؤدى إلى تقصير فى أداء العمل .

- الضغط على المعلمات من الجهات التى تسبقها فى الأداء الوظيفى .
- الضغط على المعلمات من قبل أولياء أمور الأطفال على تعليمهم القراءة والكتابة وإعطائهم واجبات منزلية ، دون النظر لأهمية اكتساب الأطفال السلوكيات الإيجابية وتنمية المفاهيم والقيم لديهم .
- قلة وجود مشاركة مجتمعية بين مؤسسات المجتمع (المساجد – الأندية) والروضة وذلك لعقد ندوات دينية وبيئية للمعلمات تساعدهم فى كيفية التحلى بالأخلاق البيئية ومن ثم غرس المفاهيم البيئية فى نفوس الأطفال ، ومن ثم تحقيق أهداف التنمية البيئية للطفل.

المراجع :

١- أحمد الأنصاري: "الانتماء" الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٠م

٢- أحمد زايد: "البناء السياسي في الريف المصري" تحليل لجامعات الصفوة القديمة والجديدة، القاهرة، ١٩٨١م .

٣- أسامة عبد الروف الديب:"أبعاد التنشئة السياسية وعلاقتها بالانتماء الوطنى لدى طلبة الجامعة"رسالة ماحستير ، غير منشورة ، كلية التربية جامعة الأزهر ٢٠١٢.

٤- أسماء غريب ابراهيم: "مدى المساهمة الإيجابية للأم المصرية في تشكيل الوعي الثقافي للطفل" المؤتمر العلمي الأول الفترة ما بين ١٨-١٩ سبتمبر، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، ١٩٩٦.

٥- الهام عبد الحميد: "الانتماء لدى الطفل" بحوث ودرسات نفسية ، مجلة العلوم التربوية ، عدد ٢٣ ، كلية التربية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٤م.

٦- بثينة حسنين عمارة: "الأسس العلمية لتنشئة الأبناء (مرحلة ما قبل المدرسة)" القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٨م.

٧- تودري مرقص حنا، جورجيت دميان جورج: "قضايا ورؤى معاصرة في تربية الطفل" الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٥.

٨- ثناء يوسف الضبع: "تعلم المفاهيم اللغوية والدينية لدى الأطفال" دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٧م.

٩- جابر محمود طلبة : مستقبل تربية الطفل "بحوث ودراسات" سلسلة الطفل أصيل (٣) مكتبة جرير للطبع والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، المنصورة، ٢٠٠٢م.

١٠- سناء محمد سليمان: "سيكولوجية الحب والانتماء" القاهرة، ، عالم الكتب، ٢٠١٣م.

١١- سهام بدر: " اتجاهات الفكر التربوي في مجال الطفولة" القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٢.

١٢- شبل بدران: "آفاق تربوية متجددة، الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة" القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٢م.

١٣- عبد الباري محمد داود: "التنشئة السياسية للطفل" سلسلة الدراسات والبحوث الفكرية والفلسفية (٨)، مطبعة الجلاء، الإسكندرية، ٢٠٠٥م.

١٤- عبد الودود مكروم: الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٩٦م.

١٥- كريمان بدير : "أثر الأنشطة التربوية لطفل ما قبل المدرسة في تنمية الانتماء الوطني" كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٩١.

١٦- كمال المنوفي:"التنشئة السياسية للطفل في مصر والكويت- تحليل مضمون المقررات الدراسية" مجلة السياسة الدولية، عدد ٩١، ١٩٨٨م.

١٧- ماجدة محمد : "فاعلية برنامج مقترح في أدب الأطفال لتنمية بعض قيم المواطنة لدى أطفال الروضة" رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الوادي الجديد، جامعة أسيوط، ٢٠٠٨م.

١٨- محمد لبيب النجيحي: "الأسس الاجتماعية للتربية" ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٦، ١٩٧٦م.

١٩- محمود حسن اسماعيل: "التنشئة السياسية -دراسة في دور أخبار التلفزيون" دار النشر بالجامعات، القاهرة، ١٩٩٨م.

٢٠- ميرفت سيد مدنى: "فاعلية برنامج مقترح لإكساب طفل الروضة قيم المواطنة والانتماء" مجلة الطفولة، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، العدد الثاني٢٠٠٨م.

٢١- هيام محمد عاطف: "الأنشطة المتكاملة لطفل الروضة" القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٤م

22- Flogaitis, E .et al (2005): Kindergarten Teachers Conceptions of Education . Early Childhood Education Journal . Springer Science Business Media .Inc, . 33.(3).

23- Wongchantra, P (2008). A Development of Education Teaching Process by Using Ethics Infusion for Undergraduate Students, Pakistan Journal of Social Sciences, 5 (9):941-944.

24- Saka , M . et al(2009) : Which Attitudes Preservice Teachers " Have Towards Ethics , Available Online at www. Scencedirect .com.

25- Tuncay, B; Yilmaz-Tuzun, O; Tuncer-Teksoz, G (2011). The Relationship between Moral Reasoning and Attitudes of Pre-Service Science Teachers, International Electronic Journal of Education, 1 (3): 167-178.

26- Keles, Ö; Özer, N (2016). Determination of Pre-Service Science Teachers' Level of Awareness Ethics in Relation to Different Variables, International Journal and Science Education, 11 (14): 7286-7297.

27- Spektor-Levy, Ornit; Abramovich, Anat (2017). From "Hesitant" to ": The Influence of a Professional Development Program on Citizenship of Preschool Teachers, EURASIA Journal of Mathematics, Science & Technology Education, 13 (3): 649-671.

٢٨- على عبد التواب محمد عتمان : دور رياض الأطفال فى تنمية الخبرات اليومية للطفل لتحقيق التنمية المستدامة دراسة ميدانية ، مجلة جرش للبحوث والدراسات ، الأردن ، مجلد ١٦ ، عدد ١ ، ٢٠١٥م .

29- Edwards , S & Mackenzie, (2011) , A: Early childhood education Curriculum through Pedagogies of Play , Australasian Journal Of Early Childhood , 36 (1)

٣٠- أمانى عبد العزيز : فاعلية استخدام مسرح الطفل فى تنمية الانتماء لدى مرحلة رياض الأطفال ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات والبحوث ، جامعة عين شمس ، ٢٠١٤م .

31- Green, C; Kalvaitis, D; Worster, A (2016). Recontextualizing Psychosocial Development in Young Children: A Model of Identity Development, Education Research, 22 (7):1025-1048.

32- Attitudes and Experiences of Five-Year-Old Children Receiving

33- Durkan, N (2016). Comparison of Preschool Education in the Village and City Centre, Early Child Development and Care, 186 (8): 1327-1341.

٣٤- عبد الودود مكروم: الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٩٦م.

35- Disinger, J. (2001). K-12 Education and the ; Perspectives Expectations and practs, Journal of Education, Vol. 33 , No.1 , pp. 4-11.

36- Bones, D. (1993) : Getting Started, A Guide to bringing Environmental Education and Training , Washington D.C, p.14.

37- Michael J.conduta : A Guide on Values Education , UNESCA / UVIEEP , 1985.

٣٨- وزارة التربية والتعليم : النشرة التوجيهية للإدارة العامة لرياض الأطفال ، الإدارة العامة لرياض الأطفال (٢٠٠٢/٢٠٠٣)

39- Brown, et. al : Energy Education Resources: Kindergarten Through 12 th Grade , ERIC : ED (458126) 2001.